مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولعوا بالتنطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأدبين حتى في الشائع المأثور الذي الفته الاقلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ مجمع بيروت الان الى تكرار ماطال ترداده من انكار جمع حاجة على حوائج ووضع الباقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الآثار (١٩٢٧ ص ٤٢٥ — ٤٢٩) تعداد جملة صالحة من الاغلاط في النثر والنظم شاهدة بصحة استعمال الباقة بلا مرآء . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم تبق حاجة الى المخلقة في معناها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الادب والفقه والتاريخ والسير فضلا عن المخاطبات الرسمية من العهود والتواقيع والمراسيم والتقاليد بحيث قطعت جهيزة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق لمتأخر ان يهدم منها لغير داع ما بناه المتقدمون ولهم مزيتهم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إماتة ما انشأه منها السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده احد رجال مجمع دمشق « خطيئة » لاتغتفر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٣) وتابعه عليها بعض اساتذة مصر (المقتطف ١٩٢٨ ص ٤٥٧) بدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي انتهت الينا تشتمل على كل ما نطقت به العرب وكل ما ينتظم في سلك مستكلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما احدثه عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والافعال التي صاغها جلة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوا فيها منحى العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية أن يخصص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

فيدواوين البلغاء ولا سيما الذين تولوا منهم رئاسة دواوين الانشاء في القرون الاولى في ماحفظ من مخاطباتهم الرسمية وبينهم الملوك والوزراء ارباب الاقلام وامراء الكلام لوقفوا منها على ما لاتبلغه الظنون كثرة وتنوعا . فهل ينبغي اليوم ان تطرح كل هذه الالفاظ ويحكم على مبتدعيها وهم هم بالوهم والظن وعلى مقتفيهم بالخطإ والزلل بحجة ان المعاجم لم تنبه عليها او لم تنص على كل صيغها ومشتقاتها .

ولا بأس ان نتوسع هنا قليلا في نقل ما يحضرنا من الشواهد على كثرة ورود جمع مشاهير في كلام بعض الائمة واكابر الكتاب والمؤلفين من السلف واول ما نبدأ منها بقول الزمخشري صاحب معجم اساس البلاغة ومكانه معروف في الحفظ واللغة في ما كتبه الى ابي طاهر السلفي بالاسكندرية « اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير (ارشاد الاريب لياقوت ج ٧ ص ٢٠٤) . ومثله للحريري في درة الغواص في كلامه على ادخال الى على غير « ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف (ص ٤٣ من طبعة ليبسيك) وقبلهما في ادب الكاتب لابن قتيبة « ومنازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في اشعارها» (ص ٩٧) ولحافظ ابي سعد السمعاني في ترجمة محمد بن منصور المعروف بمسيخ خراسان « كان في اول امره من السوقة ثم بجده وكفايته ارتفعت درجته الى ان صار من مشاهير خراسان والعراق » (تاريخ بغداد للبنداري . باريس رقم ٦١٥٢ ص ٧٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة (ص ١٦٠) وفي الصفحة نفسها «من مشاهير انهارها الابلة» وللاصطخري في مسالك الممالك « والمشاهير من ديار العرب » (ص ١٠) ومن مشاهير مدن الاندلس جيان (ص ٤١) وليأقوت الرومي في إرشاد الاريب « ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير» (ج ٢ ص ٢٩٦) وفي ترجمة دعبل بن علي « كان من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١٩٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٩ والسادس ص ١٨ الى غير ذلك مما لا حاجة الى استقصائه .

هذا في المشرق . واما في المغرب فلابن خلدون في كتاب العبر « ولن نوجد

لمشاهير العلماء تأليف » (ج ٢ ص ١٨) وللشريشي في شرحه مقامات الحريري « سارت مسير الشمس بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) ولسان الدين بن الخطيب في الاحاطة باخبار غرناطة « شاهير جبل الثلج احد مشاهير جبال الارض (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الاندلسي « كتاب مشاهير الاندلس في خمسة اسفار (ارشاد الاريب ج ٢ ص ٧٧) ولمحمد بن عبدالملك بن زهر الاشبيلي المتوفى سنة ٥٩٥ من موشح له :

قصرت عنه مشاهير الصفاح وانثنت بالذعر اغصان الرماح

(ارشاد الاريب ج ٧ ص ٢٤) .

وهذا القدر كاف للدلالة على شيوع استعمال هذا الجمع في كل عصر وقطر دون ان يتصدى احد لتخطئته وانكاره . وهذا الخفاجي تعقب الحريري حرفا حرفا في تعليقاته على درة الغواص ولم يستدرك هذه اللفظة عليه . ولنا في اجماع مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويغه حكم لا يرد ومثال يجب ان لا يتخلف عن استذاكر احد .

ومن الغريب ان كل من تكلم عن جمع مفاعيل لمفعول اقتصر منه على سرد بضعة الفاظ اوصلها المكثر منها الى سبعة عشر . وقد تتبعتها في كل مظانها من فصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها — ولم ابلغ الغاية من الاستقراء والطالعة — ٦٦ حرفا رأيت من الفائدة ان انقلها هنا مرتبة على حروف المعجم .

ب مباريم جمع مبروم لنوع من الاسورة ، عامي .

ج مجاليب جمع مجبوب للخصي استعملها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك صقلية قال : « وشان ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجاليب » .

— مجاذيب ومجذوب في اصطلاح الصوفية . وعند العامة بمعنى الابله . قال المحبي في ترجمة الشيخ احمد المعروف بالقارئ « لامه شيخ الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا استاذنا . قال استاذكم كان مجذوبا وانتم عقلاء (خلاصة الاثر ج ١ ص ٤٢٠) .

— مجاميع جمع مجموع او مجموعة

ـ مجانين ومجنون .

ـ مجاهيل ومجهول . قال ابن العديم « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع مافيه ... وعلى خمسمائة أسير مجاهيل كلهم » (زبدة الحلب ص ٢٢٠) وفي لسان العرب أرض مجهولة وأراض مجاهيل .

ح محابيس جمع محبوس . قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة محمد بن بدر المعروف بالاكل « جمع مايتحصل له يتفقد به المحابيس والمحاويج » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٠) ووردت ايضا في كتاب السكردان وغيره من كتب التاريخ والتراجم .

ـ محاذير جمع محذور .

ـ محاصيل ومحصول بمعنى الغلة والدخل .

ـ محاسيب جمع محسوب (طالع ما ورد في تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الاولى ص ٦٥٩) .

خ مختيم جمع مختوم بمعنى الصانع .

ـ مخاديم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقابلة الخادم . قال الكتبي في ترجمة القاضي عبدالوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخاديمه يعتمدونه ويعظمونه » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .

ـ مخازيم جمع مخزوم او مخزومة لنوع من الاوراق والمسبانات في مصطلح الدواوين . قال ابن مماتي « الجهبذ كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب الوصولات وعمل المخازيم والختمات » (قوانين الدواوين ص ٩)

ـ مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .

د مداخيل جمع مدخول بمعنى الدخل .

ـ المداعي جمع مدعو او مدعي في اصطلاح العامة .

ر مراجيع جمع مرجوع الوشم المجدد مرة بعد اخرى . ومنه قول زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

ـ مراسيم ومرسوم الكتب السلطانية .

ـ مراكيب جمع مركوب بمعنى الحذاء عند العامة .

ز مزامير جمع مزمور ومزمار .

س مساتير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبداللطيف البغدادي « ثم نشأ فيهم اكل بعضهم بعضا حتى تفانى اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من المياسير والمساتير (الافادة والاعتبار ص ٥٠) .

ـ مساطيل جمع مسطول لآكل الحشيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف على ثغره وقع المساطيل على الحلوى

والمسطول عند العامة الكابلة .

ـ مسالخ جمع مسلوخة زادها الرضي في شرح الكافية .

ـ مسامح جمع مسموح لنوع من الكتب السلطانية في المساحة بالبواقي من المكوس والضرائب . جاء في المخطوط الموسوم بديوان الانشاء في خزانة باريس رقم ٤٤٣٩ ما نصه : « قطع السعادة فيه تكتب التواقيع والمراسيم الصغار ... وبعض المسامح والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشؤوم .

ـ مشاحيف جمع مشحوف لضرب من القوارب في العراق (المشرق ١٩٢٩ ص٨٥)

ـ مشاريع ومشروع .

ـ مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة القيان في قوله « لان فكرها وقلبها ولسانها وبدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريف ومصروف بمعنى النفقة عند المولدين وعند قول البحتري في كتابه نزهة الانام في محاسن الشام في كلامه عن قبتي الجامع الاموي « اودع بهما الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريفه (ص ٤٢) .

ض مضامين جمع مضمون في كلام النحاة . والمضامين ايضا ما في اصلاب الفحول وقد نهي عن بيع المضامين والملاقيح .

ط مطاعيم جمع مطعوم في اصطلاح الاطباء يعنون به المادة التي يطعم بها الانسان لانقاذه كالمرضى .

مطاليب ومطلوب .

مطامير جمع مطمورة الحفيرة تحت الارض .

ظ مظاريف جمع مظروف معصرة الزيت يديرها الماء . مولدة (محيط المحيط).
ع معاجين جمع معجون وهو في عرف الاطباء كل دواء مركب مدقوق .
ـ معاريض ومعروض لما يعرض من القصص وغيرها .
ـ معازيم جمع معزوم وهو عند العامة كل مدعو لفرح او وليمة .
ـ معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
غ مغاضيب جمع مغضوب الداعر المتلصص عند العامة .
ف مفاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ٤٤٤ من الحاشية) .
ـ مفاعيل ومفعول في كلام النحاة والعروضيين والمولدين .
ـ مفاقيع جمع مفقوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
ـ مفاليج جمع مفلوج المصاب بداء الفالج .
ق مقادير جمع مقدور للامر المحتوم .
ـ مقاصير جمع مقصورة .
ـ مقاطيع جمع مقطوع او مقطوعة في اصطلاح العروضيين والشعراء . وفي لسان العرب سواء كان النصل مركبا في السهم او لم يكن مركبا سمي قطعا لانه مقطوع من الحديد . وربما سموه مقطوعا والجمع مقاطيع .
ك مكابيس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يحفظ في الخل ونحوه من الثمار والخضراوات .
ـ مكاتيب ومكتوب .
ـ مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
ـ مكاليف جمع مكفوف للضرير .
ل ملابيس جمع ملبوس .
ـ ملاعيب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الخفاء والشعوذة والخفة وحركات ارباب المصارعة والمعالجة والمثاقفة والملاكمة والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك . استعملها المقريزي مرارا في تاريخه السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

الصافي (ج ٣ ص ٣ باريس ٢٠٧٠) والبدري في نزهة الانام (١٣) .

ـ ملاقيح وهي الاجنة وما في بطونها من الاجنة جمع ملقوحة .

ـ ملاعين وطفون .

ـ مماليك ومملوك .

م مماسيخ جمع مسوخ تقوله العامة لمن كان دميما غير تام الخلق .

ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج العروس واستعملها المحبي في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن ميسر في تاريخه (٨١)

ـ مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخيل والطير .

ـ مناشير جمع منشور وفي تاج العروس هو ما كان غير مختوم من الكتب السلطانية .

ـ مناكيد كأنه جمع منكود ولم يصرح بمفرده .

ه مهابيل جمع مهبول للابله في كلام العامة .

ـ مهازيل جمع مهزول للمصاب بالهزال .

و مواضيع جمع موضوع .

ـ مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المعدن والنبات والحيوان .

ي مياسير جمع ميسور خلاف المعسور وقد سبق شاهده من كلام عبد اللطيف البغدادي .

ـ ميامين جمع ميمون . وللسان الدين بن الخطيب (في اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص ٧٠) .

سلطان عدل وباس غالب وندى ونضل تقوى واخلاق ميامين

وهذه الجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتاب والمتكلمين في كل عصر يصح أن يحتج بها على عدم الشذوذ . ولا ريب ان هنالك اعتبارا كافيا عند الخاصة والعامة على اتخاذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة اليه . ولعل احسن ما قيل في توجيه ما ذكرته مجلة الضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا ان صيغة مفعول لا تجمع إلا بعد سلخها عن معنى الحدوث والحاقها بالاسماء كما ان نحو القاضي لا يجمع على

قضاة إلا بالشرط المذكور . فقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . واذا استقريت الالفاظ المذكورة (من جمع مفاعيل لمفعول) وجدت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يمتنع ذلك فيه . فان صح هذا لا يبعد ان يكون جميعها كذلك قياسيا والله اعلم .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

لغة العرب

كنا قد جمعنا نحن ايضا ما جاء من مفعول على مفاعيل فاذا كل ما عثرنا عليه وجده حضرة صديقنا المحقق السيد حبيب الزيات . وفاته ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء ايضا :

مثقوب ومثاقيب . وردت في التاج في مادة ثقب .

مخلوف ومخاليف . التاج في خلف . يقال بعير مخلوف وابل مخاليف .

مرجوحة ومراجيح . ذكرها اللغويون .

مسحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي البصير .

مسعود ومساعيد . التاج في سعد .

مسلوب ومسالیب . قال سيبويه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطاقيل . شبهوه في التكسير بالمسعود والمسلوب لم يجز فيهما إلا ما جاز في الاسماء اذا لم يجمعا بالتاء . اه .

مشبوب ومشابيب . التاج واللسان والنهاية لابن الاثير .

مشطور ومشاطير . كتب اللغة والنحو والعروض وراجع التاج في خضع .

مصروع ومصاريع . قال لبيد :

محفوفة وسط البراع بظلها منها مصارع غابة وقيلها

قيل المصارع جمع مصروع من القصب . يقول منها مصروع ومنها قائم . والقياس مصاريع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .

مصعود ومصاعيد . راجع ما نقلناه عن سيبويه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قال في اللسان في قوله :

لا احب المشمئلات اللواتي في المصانيع لا يبين اطلاعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومحسكسور ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضاريب . في اللسان في مادة منجن وكذا في التاج ما هذا نصه : « وقول الجوهري : واليم [في منجنون] من نفس الحرف . لما قلناه في منجنيق لانه يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول في جمع مضروب مضاريب . فليس ثبات اليم في مضاريب مما يحكونها اصلا في مضروب ما » . فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المعترض على الجوهري ان جمع مفعول على مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطمول ومطاميل . ذكره الزمخشري في الاساس في مادة بحر .

مظرور ومظاريز . بمعنى الحجر المنقور المعدد . اللسان والتاج والقاموس .

مفضور ومفاضير . التاج في مادة غضر .

منخوب ومناخيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نخب .

منكور ومناكير . اللسان في نكر وكذا في التاج .

مهقوع ومهاقيع . المهقوع من الحبل الذي تكون فيه الهقعة . اللسان والتاج

موعود ومواعيد . التاج واللسان .

فانت ترى من هذه الالفاظ العديدة — وقد ذكر منها الاستاذ ستة وستين حرفا . وزدنا عليها تسعة عشر حرفا — ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم نعثر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا واننا لواثقون ان بين قراء هذه المجلة من يجد في محفوظه الفاظا اخر حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قياما صادقا في ذاتها ولهذا لا نلتفت اليها بعد ذلك . وليقل المجلدون ما يشاؤون !